

أكد ضرورة عمل
فحص عام كل
6 أشهر لرصد
وظائف الجسم



د.عاطف مصطفى يتحدث للزميلة حنان عبدالعبود

حنان عبد المعبود

المختبر مكان قد لا يلجا إليه أغلبنا إلا إذا طلب الطبيب إجراء بعض الاختبارات والفحوصات المعينة. بالرغم من أنه من المفترض عالمياً أن يتم عمل فحص عام كل 6 أشهر وهو التحليل الدوري الذي أكد على ضرورة إجرائه إحصائي التحاليل الطبية. د.عاطف رمضان مصطفى، لرصد أداء أجهزة الجسم المختلفة، مشيراً إلى أن هناك فحوصات أخرى تختلف باختلاف الجنس سواء كان رجلاً أو امرأة وكذلك الفئة العمرية التي تفرض أنواعاً معينة من الاختبارات الضرورية.

وتحدث د.عاطف فحص DNA الذي يعد طفرة جديدة في الطب، وقال أنه يتم عبر أخذ عينة سهلة من اللعاب، ويمكن من خلاله رصد الأمراض الموجودة ومعرفة هل هي وراثية أو مكتسبة؛ وكذلك الجين الموجود الخاص بها، كما يتم العمل على رصد 28 مرضاً تتعلق به.

وأضاف أن هناك مجموعة من التحاليل التي يجب إجرائها طوال فترة الحمل للتأكد من ولادة طفل سليم إذا ما كانت الأم تعاني من بعض المشاكل الوراثية أو المرضية، والكثير من الأمور ذات الصلة ساقها لقراء «الأنباء» خلال لقائه معهم على الهاتف، فكانت هذه المحصلة:

د.عاطف رمضان: التشخيص المبكر بالـ DNA طفرة جديدة في عالم الطب ويرصد 28 مرضاً ويحدد هل هي أمراض وراثية أم مكتسبة

◀ هناك إمكانية لرصد الجين الخاص بالبدانة التي تشكل معاناة للكثيرين ونسبة الإصابة بها مستقبلاً وبالتالي تلافيتها

من دماء الحبل السري، والخلية الجذعية لها قدرة على الانقسام والتكاثر، لأنها تعطي أنواع خلايا متخصصة مثلًا في جانب السكرنحتاج إلى خلايا البنكرياس وهنا نحول الخلايا الجذعية الأم إلى خلايا بنكرياس ونستطيع زرعها بعد ذلك، وبالطبع فصل الخلايا وزرعها يمر بمراحل كثيرة ومعقدة يعرفها متخصصون المختبرات.



مبكراً لتجنب حدوث المرض أو حتى العلاج المبكر إن كان الإنسولين قد أصيب به فعلاً، وكذلك مرض الروماتويد، ومرض آثر يطلق عليه متلازمة راحة القدم، والتي لا يشعر الكثيرون بانهم مصابون بها، وكذلك العيون وإصابتها بالماء الأزرق يمكن رصد نسبة الإصابة المستقبلية بها، والزهايمر وترسيب الحديد، كل هذه الأمراض يمكن رصد حدوثها أو التشخيص المبكر للإصابة وبالتالي المعالجة المبكرة وبشكل صحيح.

وقد اخترنا المركز الأميركي لأنهم يعملون على الوراثة منذ زمن بعيد ولديهم نتائج جيدة، والأبحاث العلمية لديهم كثيرة ومتنوعة، كما أن هناك اتفاقية للعمل بينهم وبين «ديوك» الطبي في مستشفى كليفلاند ومايوكلينك.

تطور الخلايا الجذعية

علاء: ما مدى التطور الذي شهدته الخلايا الجذعية في أمراض مثل الشلل، ومرض السكري المنتشر بكثرة في المنطقة؟ الخلايا الجذعية أو الجزرية كما تسمى نستطيع توفيرها عبر مصدرين الأول عن طريق خلايا دهنية والتي يمكن استخراج الخلايا الجذعية منها، أما المصدر الثاني فيكون مستخرجاً من



بتحويل الخلايا إلى بنكرياسية وعالجت الكثير من المرضى، وهناك الكثير من المراكز حول العالم تتخذ هذا العلاج ففي ألمانيا بأكثر المراكز يتم إجراؤه، وفي إنجلترا وبلجيكا وسنغافورة، والتي بها الكثير من المراكز التي تعالج بالخلايا الجذعية، أمراض السكر، والجلطة الدماغية والتهابات المفاصل، حيث نجحوا بالفعل في تحويل الخلايا الجذعية إلى خلايا خاصة بالكبد والخلايا العصبية، وحتى في مصر متقدمون جداً في مسألة تحويل الخلايا الجذعية إلى خلايا متخصصة أيضاً، خاصة في جانب زرع الكبد، حيث تشهد مصر نسبة كبيرة جداً في أمراض الكبد خاصة التليف، وبالفعل استطاعوا تحويلها إلى خلايا كبدية وحصلوا على نتائج مذهلة.

وماذا عن الرأي الشرعي في مسألة زراعة الخلايا الجذعية؟ ان هذا الأمر لا نستطيع الإفتاء به لأن هناك المختصين من علماء الدين والأساتذة، ولكن سأذكر على سبيل المثال السعودية حيث أنه ليست هناك مشاكل في زراعة الخلايا الجذعية هناك خاصة أن الخلية تؤخذ من الشخص نفسه، وتزرع إليه مرة أخرى.

وفي اعتقادي أن الاعتراض الشرعي يمكن أن يكون في جانب مثل الذي نفذته أوروبا وهو تحويل الخلايا الجذعية إلى عضو كامل، حيث يمكن عمل كبد أو بنكرياس، أو أي عضو مادام لديك الخلية الأصلية التي تستطيع من خلالها أن تعمل أي عضو.

هل يجب أن تؤخذ الخلية من الشخص نفسه الذي سيتلقى الزرع؟ أم يمكن أخذها من شخص آخر من الأقارب أو متبرع؟ كما ذكرنا فإن مصادر الخلايا الجذعية اثنان أحدهما دم الحبل السري والذي من المفترض أن العالم كله ينشئ بنوكاً خاصة به، وهو مقن بجميع الدول الأجنبية، وحتى هنا بالكويت نستطيع أن نحفظ به من 15 إلى 25 عاماً، حيث نأخذ نحو 60 سم من دماء الحبل السري عند الولادة، ونقوم بفصل الخلايا الجذعية عنه، ونقوم بحفظ كافة المعلومات الخاصة بالأم والأب فالخلايا الجذعية تصلح للطفل نفسه في المقام الأول، وكذلك نتفع أسرته كلما كان الطفل مطابقاً للخلايا الجذعية، حيث إن تطابق الخلايا الجذعية للوالدين والإبن بنسبة 50٪ ومع أخوته أيضاً بالنسبة نفسها، أما عن مسألة التوسع بالتبرع بالخلايا، فهنا لابد من إجراء تحليل التطابق لرصد أن كان هناك تطابق مع أنسجة الطرف الآخر العربي.

أما عن المصدر الثاني فيكون من الشخص نفسه وهذا ليس فيه مشكلة، حيث تؤخذ من خلية دهنية عادية ونعمل منها الخلية الجذعية والتي بدورها تتكاثر في المختبر حيث نستطيع أن تكون منها ملايين الخلايا، وبعد ذلك يمكن تحويلها للخلايا المراد تحويلها إليها.

أحد الأقارب كان ابنه عمره 19 عاماً أصيب في حادث بضغط على العمود الفقري، ونتج عن ذلك الإصابة بالشلل، وقد عملوا عملية تثبيت، وأزالوا الضغط عن الخلايا العصبية، إلا أنه إلى الآن لا يستطيع المشي، فهل يمكن استخدام هذا الأمر في علاجه؟ أم لا؟

ملأستحتاتإحسنت في الوقت الحالي بالفعل بدأوا في العمل على إصابات الحبل الشوكي، وهو بالفعل تم عمله بأحد المراكز بألمانيا عن طريق الجراحة، ولكن لابد من تجهيز الخلايا المناسبة له بداية بعمل فحص للأنسجة، وغالباً في حالات إصابات الحبل الشوكي فإنه من الأفضل أن تؤخذ الخلايا من الشخص نفسه.

هشاشة العظام

أمال: عمري 40 عاماً ولي صديقة عمرها 45 عاماً أصيبت بمرض هشاشة العظام، وأصبحت تخشى من كسر عظامها من أشياء أرى فيها مبالغة ولا معقول، فما هو هذا المرض؟ وهل يمكن تفادي الإصابة به عبر تحاليل وفحوصات معينة؟

ان مرض هشاشة العظام يظهر في الجسم بصورة نقص غير طبيعي في كثافة العظام، في كمية العظم العضوية وغير العضوية، وتصيبه التغيير في نوعيته مع تقدم العمر. لأن العظام في حالتها الطبيعية تشبه قطعة الإسفنج المليء بالمسامات الصغيرة، وحين يصاب المريض يقل عدد المسامات ويزداد اتساعها، فتفقد العظام صلابتها وتصبح أكثر هشاشة، وبالتالي يمكن أن تنكسر بسهولة، أما العظام الأكثر عرضة للكسر في المصابين فهي عظام الورك والفخذ، والساعد فوق الرسغ مباشرة والعمود الفقري، والكسور التي تصيب عظام فقرات العمود الفقري تجعل المصابين يظهرون بمظهر أقصر في الطول، والسبب هو أن ظهورهم منحنية بشدة ومحدبة، كذلك فإن المصابين بهشاشة العظام يتعرضون لحدوث كسور في الورك أو الساعد بمجرد السقوط، أو تلف العظام في ظهورهم لأسباب بسيطة قد لا تزيد على الانحناء أو السعال.

وهل الهشاشة هذه تحدث فجأة أم تتكون في وقت طويل؟ أنها تحدث على مدى عدة سنوات، ولكنها تظهر فجأة

يارا: أعلم أن هناك مجموعة من التحاليل والفحوصات التي يجب أن يجريها الشخص كل فترة للاطمئنان فقط فما هي الفترة التي يجب أن تجرى الفحوصات خلالها؟ وما هي الأشياء التي يجب فحصها؟

من المفترض عالمياً أن يتم عمل CheckUp كل 6 أشهر وهو تحليل دوري لرصد كل من السكر، ووظائف الكلى، والكبد، الدهون، الصوديوم، البوتاسيوم، الكلوريد، الكالسيوم، والغدة الدرقية والتي من المهم جداً فحصها كل فترة في الكويت لأن حالات الاختلال بها كثيرة، وكذلك فحص البول والتهاباته وعمل مزعة، وفحص الخروج، وكذلك صورة الدم كاملة من كرات دم بيضاء وحمراء وصفائح دموية، وهذا من الأفضل إجراؤه كل 6 أشهر. وهناك أيضاً بعض التحاليل المتعلقة بالعمر، مثل الرجال حينما يتجاوز العمر 45 هنا لابد من فحص PSA والخاص بسرطان البروستاتا، كذلك بالنسبة للمرأة هناك تحاليل للهرمونات يجب إجراؤها قبل انقطاع الطمث وكذلك بعدها، ولأسف نحن نرصد الكثير من حالات الخلل في الهرمونات في الفتيات والنساء في سن صغيرة، وهذا قد يعود لأسباب وراثية، خاصة أن هناك الكثير من حالات الزواج بين الأقارب، بالإضافة إلى ذلك هناك الفحص الخاص بالزواج، وهو فحص ما قبل الزواج والذي أقرت الحكومة الكويتية بضرورة إجرائه والخاص بالأمراض الوراثية والتناسلية، حيث فحص الغلاسيما، والأنيميا الوراثية - أنيميا البقلايات - والأنيميا المنجلية، وفيرسات الكبد B، C، والأبدين والسيلان.

كما أن هناك بعض التحاليل الخاصة بفترة انقطاع الطمث لدى النساء خاصة لرصد الخلايا السرطانية، فيتم أخذ عينة من عنق الرحم للتأكد من وجود الخلايا أو عدمه، فإذا كانت موجودة تبدأ بفحص باقي أجهزة الجسم، فيعمل الماموجرام للثدي وغيره من أعضاء الجسم، وهناك تحاليل للأطفال عند الولادة والتي تعد على درجة عالية من الأهمية وقائياً للطفل، وهذا الأمر يعد جيداً هنا بالكويت عن غيرها من الدول التي تهتم بهذا الجانب، إضافة أيضاً إلى اهتمامها المميز بجانب التطعيمات الدورية للأطفال.

تشخيص الـ DNA

منى: ما هو التشخيص المبكر بـ DNA؟

هذه هي الطفرة الجديدة في الطب بشكل عام، والتي تتم عبر أخذ عينة سهلة من اللعاب، وعبر DNA يتم رصد الأمراض الموجودة ومعرفة هل هي وراثية أم مكتسبة، والجين الموجود الخاص بها.

ويتم العمل على 28 مرضاً، وهذا البرنامج موجود بألمانيا منذ فترة طويلة وكذلك في أميركا، ومن الجيد أننا نجحنا في عقد اتفاقية مع أميركا، وتم تدريبنا في أميركا على كيفية عمل نصاب وقائية، بحيث أن الشخص الذي يثبت من خلال فحصه أنه معرض بنسبة 20٪ للإصابة بسرطان الثدي مثلاً وكيفية محاولة تقليل مخاطر الإصابة لديه، مع ملاحظة أن بعض الأمراض لا نستطيع منع الإصابة بها، والبعض الآخر يمكننا منعها، فمثلاً في بعض الأمراض السرطانية قد يكون الشخص حاملاً للجين ولكنه لا يصاب بالمرض، وقد يحتاج الأمر إلى مستقبل للجين للإصابة بالمرض، وهذا البرنامج نعمل عليه للتشخيص عبر أخذ عينة من اللعاب لرصد سرطان الثدي، البروستاتا، الرئة، القولون، المعدة، الجذ، وتحديد النسبة المستقبلية للإصابة، وكذلك إساءة النصاب محاولة منع الإصابة.

كذلك يمكن عبر فحص DNA رصد الأوعية الدموية، فنحن نعلم أن من جلطات الأوردة كثيراً ومن الممكن عبر DNA تحديد إمكانية الإصابة ونسبتها لحدوث جلطة في الأوردة أو تضخم في المخ، وكذلك اضطرابات القلب والأزمات القلبية، بالإضافة إلى رصد الجهاز الهضمي، واضطرابات القولون المناعية، ومرض كرونز، والسكري، والبدانة أيضاً اللذان يشكلان معاناة لنسبة لا يستهان بها من الناس بالكويت ومختلف دول العالم، حيث يمكن أيضاً رصد وجود الجين الخاص بالبدانة، نسبة الإصابة به، والنصائح الممكن اتباعها لتلافي الإصابة، فالكثيرون يلجأون لأطباء لعمل مختلف أنواع الأنظمة الغذائية - ريجيم - وقد يحاولون عبر أكثر من نوع، دونما البدء بشكل صحيح عبر إجراء الفحص لمعرفة وجود الجين، والمركز بأمركا يساعدهنا كثيراً ففي بعض الأمراض التي يكون الإنسان عرضة للإصابة بها مثل السرطانات، وتحتاج إلى علاج بالخلايا الجزئية، فإنهم يقدمون المساعدة في هذا الجانب.

كما أن هناك شكاوى للكثير من المرضى بسبب آلام المفاصل، سواء بسبب الذئبة الحمراء، أو التهاب العظم المفصلي أو الصدفية، وهذه الأمراض أيضاً يمكن تشخيصها